

عنوان البحث

**التطوع الإلكتروني مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء جائحة كورونا Covid 19  
دراسة نفسية اجتماعية**

محمود علي أيوب<sup>1</sup>

<sup>1</sup>محاضر بمركز الإرشاد الجامعي جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية، حاصل على دكتوراه في الآداب من قسم علم الاجتماع جامعة المنصورة. في عام 2016، عنوان البحث (استخدام الشبكات الاجتماعية في الإدماج الجامعي للشباب الجامع ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية ، ماجستير الدراسات النفسية والاجتماعية للأطفال معهد الدراسات العليا بجامعة عين شمس بتقدير ممتاز في 2010 ، بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان بتقدير جيد مع مرتبة الشرف عام 2001. ، ومدرّب معتمد من المعهد الأمريكي للدراسات الاحترافية ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني " مجال السلم الاجتماعي ، الحوار المجتمعي " ، أخصاصي اجتماعي مديرية التربية والتعليم " شمال سيناء " خبير بالدفاع الاجتماعي " رفح سيناء " سابقاً ، نشر 10 أبحاث ذات صلة بذوي الاحتياجات الخاصة في عدد أكبر من الجامعات مثل: حلوان ، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، المنصورة ، أسبوط ، الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في الإمارات العربية المتحدة في عام 2005 ، منتدى السلامة المرورية بأرامكو 2015.

البحث يصنف في تخصصات علم اجتماع التربية / علم اجتماع تعليمي وذوي الاحتياجات الخاصة .

للتواصل مع الباحث mkhsja90@gmail.com 0020683341150maayoup@iau.edu.sa 00966546438126

تاريخ النشر: 2020/11/01م

تاريخ الاستلام: 2020/10/20م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية الى إلقاء الضوء على مفهوم التطوع الإلكتروني، عرض أمثلة للتطوع الإلكتروني، والوصول إلى ضوابط تحكم عملية التطوع الإلكتروني لتحقيق أعلى مستوى من الاستفادة، التبصير بدور المتطوعين في ظل جائحة كورونا، وتتضمن الدراسة الحالية مجموعة محاور منها مبررات ثقافة التطوع الإلكتروني في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة، الآليات لنشر ثقافة التطوع الإلكتروني في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع. التفسير الاجتماعي والنفسي للتطوع الإلكتروني، الضوابط التي تحكم التطوع الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، التطوع الإلكتروني

## RESEARCH ARTICLE

**ONLINE -VOLUNTEERING WITH PEOPLE WITH SPECIAL NEEDS IN THE  
CORONA 19 PANDEMIC  
PSYCHO- SOCIAL STUDY****Mahmoud Ali Ayoub<sup>1</sup>**<sup>1</sup> PhD in Arts, Sociology, Mansoura University

Lecturer at the University Counseling Center, Imam Abdul Rahman bin Faisal University

**Received at 20/10/2020****Published at 01/11/2020****Abstract**

The current study aimed to online -volunteering, to show examples of e-volunteering, to access controls that govern the on line -volunteering process to achieve the highest level of benefit, to enlighten the role of volunteers in light of the Corona pandemic, and the current study includes a set of axes, including the justifications for the culture of e-volunteering in the field of people with Special needs, the mechanisms to spread the culture of online volunteering in the area of people with special needs in society. The social and psychological interpretation of online -volunteering, the controls that govern e-volunteering .

**Key Words: Special Needs, Online Volunteering**

## المقدمة :

يمثل التطوع فى الأنشطة الخيرية سمة طيبة ميز الله بها بني البشر منذ زمن بعيد وقد كان للأنبياء عليهم السلام نصيب كبير فى تلك الأنشطة التى دعمت رسالتهم ودعوتهم نحو الخير ، لكن الأعمال التطوعية *voluntary work* تعرضت لعملية تنظيم وتحديث مع عصر الثورة الصناعية بسبب تعقد العلاقات البشرية وظهور مشكلات لم تكن محل التشخيص والعلاج فى الماضى وخاصة فى الحضارات السابقة ، فالاهتمام بالمرضى وذوى الإعاقات لم يكن محل اهتمام فى حضارات اسيرطة ، والمرضى فى المجتمعات الأوربية فى العصور الوسطى كانت الكنائس تحرم علاجه ، بزعم أن المرض ابتلاء من الرب لكن مع التقدم العلمى والاهتمام البحثى كان للنشاط التطوعى مجال واسع فى الحركات والمنظمات الخيرية التى تهتم بالأنشطة الاجتماعية ، والخدمات التربوية والنفسية مع الإشارة إلى أن الدين الإسلامى والحضارة الإسلامية أنتجا للعالم نموذجاً يحتذى به حتى إلى هذا الوقت فى نشر ثقافة التطوع وزرع قيم الخير بين الشعوب ..

لكنه يلاحظ أن التطوع بمفهومه التقليدي وهو تقديم الخير والمساعدة للناس دون أى مقابل كان هو النموذج المتعامل به بين الأطراف المشتركة فى الخدمة الاجتماعية وبرامج العمل الإنسانى أصبح عرضة للركود والتعطيل فى ظل العوامل التالية :

- الاتساع للرقعة الجغرافية حول العالم التى يقطنها البشر
- تغير وسائل الاتصال وظهور متغيرات التكنولوجيا الحديثة
- العولمة وتأثيرها على الناس بتحولهم لأشبه بسكان قرية صغيرة
- عدم وجود وقت للفراغ فى ظل ارتفاع الظروف المعيشية
- التقدم فى الدراسات الإنسانية بعد استخدام مناهج بحث أكثر تطوراً
- ومن ثم بات الأمر داعياً للأخذ بتلك العوامل لمعالجة مشكلة نقص المتطوعين فى المجالات الإنسانية وخاصة فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة ذلك المجال الذى يجعل قيمة الشعوب ترتفع ويؤدى التعامل مع تلك القضية إلى الإسراع بخطى تنموية ناجحة ، بالإضافة الى الحاجة لتحديث البرامج التطوعية بشكل الكترونى فى ظل جائحة كورونا فالمجتمعات والمؤسسات التى تعاملت مع قضية ذوى الاحتياجات الخاصة أثناء الجائحة أدركت البعد الحقوقي لهم للإستفادة من البرامج والخدمات بشكل اليكترونى وتكاملي بالإضافة الى فتح مجال التكامل بين التخصصات الإنسانية ، تفعيل الجوانب الحقوقية الخاصة بذوى الإحتياجات الخاصة ، الإستفادة من الإستفادة من البرامج الإليكترونية للمتطوعين مع ذوى الإحتياجات بعد تعطيل الروتين العائلي اليومي نتيجة بقاء الأطفال ذوى الغتياجات الخاصة مع عائلاتهم فى البيوت ، أهمية الرسائل الالليكترونية من المتطوعين فى ادارة القلق والتوترات أثناء بقاء الأسر مع الأشخاص ذوى الإحتياجات الخاصة فى المنازل وهو يمكن توضيحه بالشكل التالي :



شكل توضيحي يوضح عناصر البرامج الإفتراضية مع ذوى الإحتياجات الخاصة

## مشكلة الدراسة :

فى ضوء التجارب المهنية التى مر بها الباحث فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة سواء من منطلق البحوث ، أو الممارسات المهنية مع ذوى الاحتياجات الخاصة ، لاحظ أن هناك جهود مبذولة على الشبكة العنكبوتية تتحدث عن ذوى الاحتياجات الخاصة لكن ظهرت مشكلة واجهت الباحث فى فترة زمنية استمرت لعشر سنوات باعتباره كان متطوعاً لدى إحدى الهيئات العربية التى لها نشاط فى منطقة الخليج العربى والتى تنشط فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة عندما كان مقيماً فى منطقة رفح الحدودية بشمال سيناء فى الفترة من 2000: 2012 وكان يبحث عن وسائل أسرع تيسر له تجربة التطوع وتثقل خبراته ، فى وقت لم تكن خدمات الاتصال متوفرة بتلك الصورة لكن بعدما انفتحت تلك المنظمات على شبكة الانترنت سرعان ما وجد الباحث مشكلة فى تحديد ماذا يريد من العالم الإلكتروني كى يثقل خبراته كمتطوع ، وما هى الخدمات التى تحتاجها تلك المنظمات من التطوع إلكترونياً وهذا ما تحاول تلك الورقة طرحه وتفسيره ، وما هى الأسس النظرية المتوفرة فى مجال التطوع الإلكتروني مع ذوى الاحتياجات الخاصة ، وبالتالي فإن العالم أصبح اليوم بحاجة الى العمل الإلكتروني أو التطوع الافتراضي بعدما حلت عليه جائحة كورونا Covid 19 وبالتالي فإن تعطل الأسر عن مهامها اليومية وجلسها مع أبنائهم من ذوى الاحتياجات الخاصة يفرض على المتطوعين التفكير فى الية للعمل الإلكتروني .

مع مراعاة الآثار الاجتماعية لهذا الفيروس والذي نقل المجتمعات الى مجتمعات شبكية تنفي الحدود الدولية والقيود بين الناس و تستخدم كافة الخدمات بشكل الإلكتروني أو افتراضي ( عبد المجيد ، 2020 ، 3 )

## مفاهيم الدراسة :

## • العمل التطوعي :

يعرفه " محمد شمس الدين " بأنه " الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل بدافع منه للإسهام فى تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التى تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية .(شمس الدين ، 1977 ، 49 )

ويعرفه " الشويحات " أي عمل إجتماعي إرادي غير ربحي يتمثل فى كل ما يبذله الإنسان من عمل أو نشاط أو تحرك بدافع الاسهام فى خدمة المجتمع وتنميته دون توقع الحصول على عوائد مادية " ( الشويحات ، 2019 ، 265 )

ويعرفه ( السلطان ) الجهد الذي يبذله الطالب الجامعي فى أي من المجالات الاجتماعية أو الخيرية دون توقع لمردود مالي مقابل عمله . ( السلطان ، 2012 )

## • التطوع الإلكتروني Online volunteering

هو مجموعة من المهام التطوعية التى تتم بصورة كلية أوجزئية من خلال البيت أو العمل . ( نزال ، حبش : 2015 ، 97 )

ويمكن تناوله إجرائياً هو القيام بمهام تطوعية سواء بشكل كلى أوجزئى من خلال شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " سواء من البيت أو من أي مكان ،فهو نشر الفكرة الصحيحة للإنسانية من خلال الحاسب وشبكة الانترنت.

[http://en.wikipedia.org/wiki/Virtual\\_volunteering](http://en.wikipedia.org/wiki/Virtual_volunteering)

بصور حية ولملموسة كما تذكر مواقع التطوع الإلكتروني ومن ضمن تلك الصور

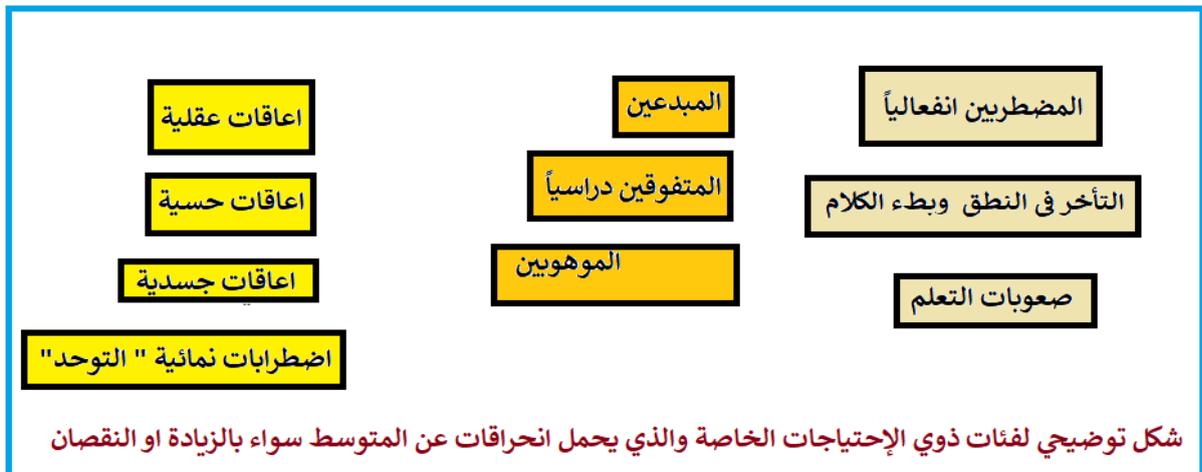
( الترجمة للكتب الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من القضايا ، إجراء البحوث بدون مقابل للمنظمات الخيرية ،

تصميم قاعدة بيانات للمنظمات ونشرها على الشبكة الإلكترونية ، كتابة الأغاني والانشيد للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ونشرها على الانترنت ،تدعيم المنظمات بخبرات تشريعية وقانونية ، الإجابة على التساؤلات الخاصة بالمستفيدين من تلك المنظمات مثل برنامج الخط الساخن الذي تفعله بعض المنظمات والبرامج الأهلية إلكترونياً بواسطة حسابات للأشخاص على سكاى بي وغيرها من التقنيات التواصلية )

• مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة special needs

يُشير مصطلح " الاحتياجات الخاصة Special Needs " إلى وجود اختلاف جوهري عن المتوسط أو العادي ،وعلى وجه التحديد ، فما يُقصد بالطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، أنه الطفل الذي يختلف عن الطفل العادي Normal Child أو الطفل المتوسط Average Child من حيث القدرات العقلية ، أو الجسمية ، أو الحسية ، أو من حيث الخصائص السلوكية ، أو اللغوية والتعليمية إلى درجة يُصبح ضرورياً معها تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لتلبية الحاجات الفريدة لدى الطفل، ويُفضل معظم التربويين حالياً استخدام مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وما إلى ذلك. ( مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول مجلس التعاون للخليج العربي : 1442 - 2001م ، ص 37 )

وهنا يلاحظ أن ذوي الاحتياجات الخاصة قد لا يحملون المعنى السلبي في المجتمع والذي تراه بعض المجتمعات بأنه وصمة فقد يحمل صفات ايجابية مثل الموهوبين والعباقرة والمتفوقين دراسياً والمبدعين



( شكل توضيحي رقم "2" لتوضيح مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة )

ويعرفه " ياسين ، 2013 " هم مجموعة من الأفراد ينحرفون في أدائهم عن المعدل الطبيعي لدرجة أن تصبح حاجاتهم الى البرامج التربوية والخاصة ضرورية ، ووفقاً لذلك يشتملون على فئات المتفوقين والمعوقين ، وذوي الإعاقات المتعددة ، وحالات الشلل الدماغي ، والصمم وضعاف السمع ، وكفيفي البصر . ( ياسين : 2013 )

ويشير ( عبد الرحمن سليمان : 2001 ) للفرد ذوي الإحتياجات الخاصة بالفئات التالية :

- التفوق العقلي والموهبة .
- الإعاقة البصرية بجميع مستوياتها .

- الإعاقة السمعية والكلامية واللغوية بجميع مستوياتها .
- التأخر الدراسي وبطء التعلم .
- الإضطرابات السلوكية والإنفعالية .
- الإعاقة الإجتماعية والثقافية.
- صعوبات التعلم والإعاقات الأكاديمية .
- إضطرابات التوحد . " الأوتيزم " أو الإحترازين .
- الإعاقات البدنية والأمراض الصحية
- مفهوم فيروس كورونا Covid19

( سليمان : 2001 )

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية WHO فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19. ( منظمة الصحة العالمية WHO )

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

- المفهوم الإجرائي للتطوع الإلكتروني في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة

هو طريقة غير تقليدية يتعامل من خلالها المتطوعين ويتبادلون للمعارف والمهارات ويعبرون عن النواحي الوجدانية والمعرفية بالمجتمع وأبعاد حقوقهم وتعاملهم النفسي والإجتماعي نحو ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت ، سواء من داخل البيت أو من موقع العمل التي تؤمن قواعد التباعد الإجتماعي بهدف ايجاد بيئة مستقرة نسبياً لحياة ناجحة لذوي الاحتياجات الخاصة وأسره في التعايش مع أثار الجائحة على المجتمع .

- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- 1- أهمية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في المجتمع وتضاعف جهود رعايتهم
- 2- تساعد المشاركات الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية في مجال الإعاقة
- 3- تبصير المجتمع وأفراده بالبدائل المتاحة للتطوع التقليدي في ظل عصر العولمة
- 4- الأثار المجتمعية والاقتصادية والنفسية للجائحة محلياً وعالمياً .
- 5- قيمة المعلوماتية التربوية educational information التي تحتوى على علاقة بين الحاسب وتطبيقاته في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية كعلوم تعالج قضية التطوع لنقلها للمجتمع الشبكي .

- أهداف الدراسة :

- 1- إلقاء الضوء على مفهوم التطوع الإلكتروني .
- 2- عرض أمثلة للتطوع الإلكتروني .
- 3- الوصول إلى ضوابط تحكم عملية التطوع الإلكتروني لتحقيق أعلى مستوى من الاستفادة .

## 4- التبصير بدور المتطوعين فى ظل جائحة كورونا .

وتحرص تلك الدراسة على العرض والتحليل فى ضوء وضع تحليل واستنتاج لبعض التساؤلات ومنها:

أولاً : مبررات ثقافة التطوع الإلكتروني فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة .

ثانياً : الآليات لنشر ثقافة التطوع الإلكتروني فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمجتمع .

ثالثاً : التفسير الاجتماعي والنفسى للتطوع الإلكتروني .

رابعاً : الضوابط التى تحكم التطوع الإلكتروني .

أولاً : مبررات ثقافة التطوع الإلكتروني مع ذوى الاحتياجات الخاصة فى ظل جائحة كورونا .

وجد أن من خلال مطالعة الصفحات الخاصة بذوى الاحتياجات الخاصة على شبكة الانترنت بعض الملاحظات من قبل الباحث والتي دعت للاهتمام بموضوع التطوع الإلكتروني فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث أن الشبكة العنكبوتية تزرخ بالمواقع النشطة فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة فى العالم العربي وأيضاً على مستوى دولي بلغات عدة ، لكنها لاتمثل فرصاً لنشر الخبرات واستقطاب الأفكار التطوعية فى هذا المجال وقد فسرت تلك الملاحظات بهذه المبررات

1- وضع الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة ومستوى الاهتمام به على مستوى العالم فى المؤسسات الأكاديمية والمهنية .  
(مقداد : 2008 ، ص18)

ومن هنا نجد أن التطوع الإلكتروني يتطلب أن يأخذ اهتماماً بين المدونين على شبكة الانترنت فى عرض الإيجابيات والفعاليات التى تقوم بها المؤسسات التعليمية فى الوطن العربي والعالم كله

2- نسبة ذوى الاحتياجات الخاصة على مستوى المجتمع التى وصلت لـ 10% .

(الحازمي: 2004 ، ص3)

ومن هنا تستدعى تلك النسبة فتح صفحات للتواصل وعرض المعارف من منطلق تطوعي ويستدعى دعوة الخبراء فى المجال للتدوين بصفة تطوعية

3- وجد أن التطوع الإلكتروني عبر شبكة الانترنت فرصة لنشر الوعي وإعطاء فرصة فى مراقبة الخدمات ونشر الوعي بحقوقهم وما يتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية .

4- التطوع الإلكتروني فرصة لتنظيم سكان المجتمع من قضايا البيئة الى قضايا التعبير عن الرأي ومساندة الفئات المعرضة للخطر .

5- أهمية العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي من حيث حرية عرض المعارف وسرعة التداول لتلك المعارف ينشط التطوع ، هذا بالإضافة الى أنها عملية فحضر للقيم التربوية ومعالجتها

6- المجتمعات الشبكية والتي تتيح التطوع والمساعدات أصبحت اليوم هي الحلول البديلة بعد فرض قيود على حدود الدول ومنع الحركة بين المجتمعات أثناء الجائحة وتفاقم أثارها .

7- التطوع الإلكتروني يتيح استقطاب أكبر عدد من المتطوعين دون النظر لعوامل الجغرافيا فهو مناخ للتشبيك الإلكتروني بين المتطوعين من كل الدول بدون تكاليف مالية وتوفير للجهود

( أحمد: 2007 ، ص 47 )

- 8- سرعة وصول تلك الخدمات التطوعية عبر شبكة الانترنت للمؤسسات التي تحتاج لمتطوعين ولا تستطيع التواصل معهم او حتى توفر لهم ساعات عمل بدون اجر وهى مؤسسات تحتاج لبناء قدرات ( برنامج دعم التعليم ESP ، مصر ، 2011، ص 87 )
- 9- وجود أندية تطوعية وتجمعات الكترونية على مستوى العالم العربي مثل ( لبيه ، أكاديمية دلة للعمل التطوعي " )
- 10- التطوع الإلكتروني يزيل العراقيل المجتمعية أو السياسية التي تقف حاجزاً في تقديم خدمات لذوى الاحتياجات الخاصة بالمجتمع .
- 11- التطوع الإلكتروني يوفر الفرصة لمن لديهم نزعات إنسانية أو خبرات ولكن يعانون من أعراض صحية وإعاقات تمنع ظهورهم في المجتمع
- 12- التطوع الإلكتروني يمثل وسيلة هامة في عرض قواعد البيانات لدى المؤسسات وتطبيق الشفافية في الأداء ومراقبة نتائج العمل الخيري
- 13- التطوع الإلكتروني يحقق فرصة لتنفيذ فعاليات المجتمع الدولي مثل اليوم العالمي للإعاقة ، واليوم العالمي للعصا البيضاء ، ويتيح لذوى الإحتياجات الخاصة بالتعرف على أصدقاء لهم في مجتمعات أخرى .
- 14- التطوع الإلكتروني في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة هو وسيلة تسهل عملية التعليم الإلكتروني Online volunteering في المجال وارشاد الأسر في ظل وجودهم بالمنازل نتيجة آثار الجائحة .
- 15- التطوع الإلكتروني يحقق نوع من الانتماء الإنساني نحو قضية ذوى الاحتياجات الخاصة في المجتمع ويؤدى للتألف والتآزر المجتمعي في بعض قضاياهم وهذا ما وجد من خلال مواقع المنظمات المهتمة بالإعاقة مثل صفحة الفيس بوك لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ، وموقع أطفال الخليج لذوى الاحتياجات الخاصة
- 16- التطوع الإلكتروني صديق للبيئة في ظل التخوف من التلامس للأوراق والقطع المعدنية إضافة الى أنه لا يخلف فضلات كالورق المستعمل والعلب الفارغة أو المشروبات التي تخلفها مخيمات المتطوعين في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة .
- 17- التطوع الإلكتروني هو نموذج للواقع الفائق hyper reality حيث يتيح الفرصة لاستخدام برمجيات الصور والرسومات في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة بين الأعضاء عبر المواقع الإلكترونية ( أحمد ، 2007 ، ص 50 )
- وهذا يسهل استخدامه في التوعية والارشاد بالنواحي الصحية والنفسية المتعلقة بالتعايش مع ظروف واثار جائحة كورونا
- 18- التطوع الإلكتروني ينتج أنشطة بشكل موسع وهذا ما تشير اليه الدراسات بأن المتطوعين بشكل اليكتروني وهذا ما قدمه نادي (لبيه ) بالمملكة العربية السعودية في ضوء خطة ( 15×15×15 ) والذي سعى لانتاج 15000 الف فكرة مع وجود تسجيل 15000 متطوع بحلول 2015
- ومن ثم فإن هذه المبررات يمكن الإستفادة منها في تعزيز جهود المتطوعين في مجال ذوى الإحتياجات الخاصة وتدريبهم عليها ونشر الفكرة بينهم ليقوموا بدور المعالج ، والميسر والمعلم ، والخبراء والمرشدين مع ذوى الإحتياجات الخاصة وأسره في ظل الفترة التي جلست الأسر نتيجة توقف الحياة وزاد الضغط والتوتر عليهم نتيجة المخاوف من هذا الفيروس ونتيجة للضغوطات التي يحدثها التعامل مع أبنائهم بعدما توقفوا عن المدارس والمناهج النظامية ، بالإضافة الى الحاجة لتعريف هذه الفئة بمعلومات مبسطة عن هذا الفيروس تجنباً للإصابة به .

## ثانياً : وسائل نشر ثقافة التطوع الإلكتروني مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع

يمكن نشر ثقافة التطوع الإلكتروني بين أفراد المجتمع من خلال وسائل تقليدية ووسائل اليكترونية وذلك كما يلي

### • الوسائل التقليدية :

وذلك لمخاطبة البسطاء من المجتمع ومن ليس لديهم اي فكرة عن التدوين أو العالم الافتراضي للاستفادة من جهودهم ومنحهم دور من خلال مشاركتهم ومن ضمن تلك الوسائل ملصقات البئر في الجامعات والمعاهد والأندية والمؤسسات ، وعقد الندوات والمحاضرات التي تدعو للتطوع الإلكتروني ،، المجلات المصورة التي تعرض جهود المواقع الإلكترونيية في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة . ( قاسم ، 1999 ، ص 140 )

وهذا النوع لايمكن اللجوء اليه في ظل انتشار الوباء عالمياً وجهود الدول لمنع التجمعات بين الناس ، لكنه يمكن نشره بشكل عام في الأسواق والمتاجر ، والجامعات مثل اللوح المعلقة في الطرق والممرات بشكل محدود .

### • الوسائل الإلكترونيية :

وهي مخصصة للأفراد النشطاء الإلكترونياً في العالم الافتراضي ، حيث تعتمد على التقنية الحديثة التي وجدت عقب ثورة الاتصالات التي حولت العالم بأشبه بقرية صغيرة وهي ترتقي بالمعرفة والهدف في وقت واحد وتراعى توصيل المعرفة لعدد كبير من الأفراد بالإضافة إلى أنها تحتفظ بالمحتويات الثقافية في مجال الإعاقة والتطوع لفترة كبيرة ،بالإضافة إلى أن نشر المعرفة عبر الحاسب الالى وتقنياته يمثل فرصة لاحتمالات السلوك الانساني الذي يتطلع المتطوعون إليه. ( جانبيه ،روبرت ،2000 ، 36 )

كما أنه يقدم من خلال الوسائل الإلكترونيية بعض النماذج من قبل المتطوعين مع ذوي الإحتياجات الخاصة مثل قصص نجاح تبث على التناول ، صفحات للرسوم الحرة وخاصة مع ذوي الاعاقات الذهنية متوسطي وبسيطي الدرجة ، الأندية الإجتماعية والنقاش الحر ، الإستشارات الإفتراضية المتعلقة بالنواحي الصحية والاجتماعية والنفسية ، الدروس التعليمية والتي يقدمها العاملين بالتعليم .

بالإضافة الى عمل معسكرات الكترونية للمرح والترفيه الهادف لذوي الإحتياجات الخاصة أثناء التواجد في المنزل نتيجة الحجر المنزلي المتبع للوقاية من وباء كورونا .

وهذا ما تؤكد ( مارغاليت ستورم فرانكوس ، Margalit Sturm Francus ) ، مؤلفة AutisticGlobetrotting.com ، وهي مدونة موجهة نحو السفر لأولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد ، حيث ترى أن المعسكرات الافتراضية هي بطاقة فضية للتباعد الاجتماعي. قالت إنه نظرًا لأن هذه المعسكرات تمنح الأسر ذات الاحتياجات الخاصة الفرصة للتواصل مع بعضها البعض وإقامة علاقات جديدة ، فإن الجميع يفوز ، بما في ذلك الآباء . ( CNN, 30/7/2020 )

بالإضافة الى جهود في التعليم الإلكتروني لذوي الإحتياجات الخاصة والتي يعرض فيها العلاج بالرسم الهزلي ، اليوجا ، الموسيقى الهادفة وذلك من خلال فصول افتراضية ، وذلك وفق جهود منظمة the ED Asner Family Center بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويمكن العمل من خلال التطوع الإلكتروني على عمليات الأرشفة الإلكترونيية وحفظ السجلات والصور الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة لإستخدامها لاحقاً في عملية الحصول على الخدمات الطبية والنفسية والإجتماعية في حالة تطلب الأمر تقديم مساعدات خاصة لهم ، أو استخدامها في برامج التحفيز الإلكتروني واستعراض قصص النجاح لما يقومون به داخل البيوت خلال فترات

الحجر المنزلي .

بالإضافة الى امكانية قيام المتطوع الإلكتروني بإرسال بطاقات الدعم النفسي والإجتماعي لذوي الإحتياجات الخاصة في البيوت عبر البريد الإلكتروني ، ووسائل التواصل الإجتماعي ، إرسال رسائل الدعم للأسر التي تعول ذوي الإحتياجات الخاصة وتعرضت لضرر إقتصادي نتيجة توقف الأنشطة التجارية لبعض المراكز خلال فترات الحظر .

ويوجد العديد من النماذج الإلكترونية التي يتاح للمتطوعين الدخول اليها وتقديم المساعدة وحفظ أنشطتهم مع ذوي الإحتياجات الخاصة والجهود التي يبذلونها في مرحلة تعامل العالم مع كوفيد 19 " كورونا " لتكون أدلة يسترشد بها فيما بعد ونماذج موثقة للجهود عبر الشبكة العنكبوتية ومنها :

1- برنامج الأرشيف العالمي : [https://blogs.ancestry.com/worldarchivesproject/?page\\_id=1023](https://blogs.ancestry.com/worldarchivesproject/?page_id=1023)

يوفر برنامج الأرشيف العالمي (AWAP) التابع لشركة Ancestry.com برامج مجانية لمتطوعيها للوصول إلى الصور المسوحة ضوئياً ، ونسخها في قاعدة بيانات مشتركة لتسهيل البحث عن تلك الأنشطة مستقبلاً .

2- برنامج سميث سونيان الرقمي للمتطوعين : [/https://transcription.si.edu](https://transcription.si.edu)

وهو يعمل على إشراك الجمهور في تسهيل الوصول إلى مجموعاته ونشاطاته ويقوم المتطوعون الرقميون بنسخ الوثائق التاريخية وسجلات أنشطة المجموعات لتسهيل البحث والحفاظ على هذه الأصول القيمة للأجيال القادمة. ثالثاً : التفسير الإجتماعي والنفسي للتطوع الإلكتروني .

يعتبر موضوع التطوع بشكل عام قيمة اجتماعية وحضارية تتقاسمها العلوم الإنسانية والاجتماعية لهذه العلوم ومن ثم فإن الدراسة الحالية تسعى لوضع تفسير الى النظريات التي يمكن الإستناد عليها في موضوع التطوع بشكل عام مروراً بالتطور لإن يصبح الإلكترونياً وهذا يتضح من خلال أن النظرية التبادلية في علم الإجتماع تسعى لتوضيح بأن المتطوع كلما زادت مكاسبه المعنوية واحترام المجتمع له فهذا يجعله يعطي مزيداً للمجتمع ولمن يحتاجون المساعدة ، وبالتالي فالمتطوع يكون على علاقة بانساق المجتمع وخدماته وكلما وفر المجتمع فرص للتعاطف من تقنيات ، دعم علمي ، قواعد بيانات ، تصميم مواقع الإلكترونية من قبل المؤسسات ترعى فكرة التطوع فهذا يزيد من تلك الفرص ، وهذا ما تفسره دراسة ( John Wilson ، 2000 ) بأن التطوع يعزز قيم تبادلية لطرفي الخدمة سواء المساعد أو متلقي المساعدة بالإضافة الى أنه يعزز الرضا عن الحياة ، إحترام الذات ، التحصيل التعليمي ، الصحة الذاتية .

بالإضافة الى أن التطوع يمكن تفسيره من خلال نظرية الدور الإجتماعي الذي يلعبه الإنسان في الحياة العامة حيث أن المتطوعين عبر الإنترنت يقومون بهذه المهام وفق توقع المجتمع والناس لهم ، ونجد ذلك عندما حلت الجائحة على العالم وتوقفت حركة الناس حول العالم فكان لابد من حلول بديلة وعندما دخلت تطبيقات شبكة الإنترنت بديلاً عن حركة الإنسان بدأت توقعات الخبراء والناس بشكل عام في كل المجتمعات تنظر الى الدور الذي من الممكن أن تلعبه المجتمعات الشبكية في شتى المجالات بشكل عام وفي التطوع بشكل خاص .

ووفقاً لنظرية الذات الإنسانية لـ(كارل روجرز ) فإن الإنسان لديه إستعداد لتحقيق الذات Self Actualization وبالتالي يسعى لتنمية الطاقات الإيجابية لديه في ضوء تطوير الذات الواقعية وما بها من قدرات ومهارات لمساعدة الآخرين ، والذات الإجتماعية والتي يمكن توضيحها بتصورات المتطوعين عن ذوي الإحتياجات الخاصة. ( الحرشة : 2016 ، 70 )

فالتطوع سواء في المجال الافتراضي أو التقليدي يكون مجتهداً نحو تحقيق ذاته ، وحاجته الى تأكيد الإعتبارات الإيجابية من الآخرين أثناء عمليات المساعدة وهذا ما يراه ( ماسلو ) في نظرية الإحتياجات الإنسانية .

كما أن التطوع الإلكتروني يمكن تفسيره في ضوء نظرية التفاعل الرمزي عند " جوفمان " على أساس أن المتطوعين يهتمون بالذات بإعتبارها كيان إجتماعي ينمو من خلال التفاعلات بين طرفي المساعدة ، أن القيم والاتجاهات التي لدى المتطوعين تساهم في تكوينهم النفسي والاجتماعي وفي تطوير الرموز الإيجابية لديهم في عملية التفاعل ، ويرى " هريبرت بلومر " بأن الأفراد في المجتمع ليسوا منغلقيين في قالب معين بل يشاركون في أشياء لم يصنعوها من قبل ، وهذا ما يمكن أن يلاحظ من مشاركتهم عبر الإنترنت وسعيهم لتحويل التطوع من مجتمع معين الى مجتمع شبكي بالإضافة الى أن الإنسان وفقاً لنظرية التمثيل المسرحي التي صاغها ( كوفمان ) فإنه يجد حياته أشبه بالمسرح وعليه أن يختار الدور الذي يميزه ما بين السلب أو الإيجاب وبالتالي فعالية المتطوعين يميلون الى الأوار الإيجابية في الحياة للحاجة للظهور بصورة مشرفة تجلب احترام وتقدير المجتمع لهم ، وخاصة المتطوع الإلكتروني الذي يفضل أن يكون قدم نموذجاً جديداً عكس ما متعارف عليه في التطوع بالشكل التقليدي .

#### رابعاً : الضوابط التي تحكم التطوع الإلكتروني في ظل جائحة كورونا OVIDE 19

لا يعنى أن الإنسان الذي يشعر برغبة وشعور معين تجاه ذوى الاحتياجات الخاصة ، أو لديه معرفة في هذا المجال بأنه يتمكن من أن يكون متطوع افتراضي بل إن الأمر يتطلب ضوابط تحكم تلك العملية حتى لا تشيع الفوضى الفكرية أو تنشر الاجتهادات غير المقننة ، صحيح أن العالم بعد وباء كورونا " Covid 19 " خرج من حيز المكان الى العالم الافتراضي ليتمكن من التعايش ، والمتطوعين وسعت انشطتهم من تشجير حديقة الحي أو التدريس في فصل لذوى الإحتياجات الخاصة بإحدى مراكز المدينة الى عالم أوسع لإن المتطوع بدأ يتحرك بمجهوداته وخبراته من الحاسب الألي وفق تقنيات معينة وبقي الجسد في البيت تحسباً ووقاية من وقوع الضرر أو الإصابة ولكن توجد بعض الملاحظات في ضوء الممارسة المهنية يتم الاخذ بها لتكون بشكل ضوابط أو بروتوكول للممارسة التطوعية عبر الإنترنت ومنها :

- وجود صفحة في المواقع الإلكترونية الخاصة بذوى الاحتياجات الخاصة بالمتطوعين الافتراضيين أو الإلكترونيين
- تحتوى تلك الصفحة على استمارة تسجيل كأول خطوة تحتوى على البيانات الشخصية ، المهارات ، الخبرات .
- وجود بيانات تعريفية ومعلومات مبسطة عن كورونا تكون مدعمة بروابط الهيئات الرسمية مثل الصحة العالمية ، المستشفيات الجامعية ، مراكز الأبحاث الصحية .
- تدعم تلك الصفحة بخدمة الانجاز الإلكتروني اليومي للمتطوعين ويرسل نتيجته لجميع المشتركين
- تشمل تلك الصفحة لكل عضو بروابط على شبكات التواصل الاجتماعي " فيسبوك / تويتر / لمنظمات رعاية ذوى الإحتياجات الخاصة .
- تصنف الصفحة المستفيدين من ذوى الإحتياجات الخاصة بأسماء إفتراضية وتكون على نطاقات ثلاث ( الأخضر ، الأحمر ، الأصفر ) وفقاً لنسبة انتشار الوباء ويمكن توضيحها مثل الشكل التالي :



- الأعضاء النشطاء على الصفحة يحصلون على قوائم تعزيز اليكترونية تصلهم على حسابات البريد ، ورسائل ال sms
- العضو الذي يرغب في الاشتراك يقوم بتنزيل وتحميل الدورة الأساسية في التطوع الإلكتروني والقيام بعملية نشر لها لـ 10 متطوعين ويدعم عملية النشر بعناوين البريد الإلكتروني التي أرسل لها ، بحيث يكون قائم بعملية المعلم الخبير في المجال
- يمنع الحصول على بيانات الأعضاء الشخصية وتداولها إلا بإذن كتابي منه لإدارة الموقع .
- يتاح عمل معسكرات افتراضية بشكل شبكي لتقديم الخدمات النفسية والصحية في كيفية التعامل مع وباء كورونا للأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة .
- يشارك المتطوع الإلكتروني بجهود الوعي وبناء المعرفة الاجتماعية والنفسية عن وباء كورونا للمجتمع بشكل عام من خلال حلقات الويب على الانترنت WEBINARS
- يمنع الظهور بمظهر يسئ للدين الإسلامي أو أي ديانة سماوية أخرى أو التهكم على المذاهب والمعتقدات ويمنع الأعضاء من إدخال النواحي السياسية في حلقات النقاش أو حتى وضعها في الاعتبار عند تقديم خدمة التطوع الإلكتروني سواء في التعامل مع وباء كورونا أو غيره من القضايا والظواهر الصحية والاجتماعية والنفسية لاحقاً .
- العضو الذي يستخدم الصفحة / الموقع للترويج والتسويق والدعاية يتم شطبه وحظره لمدة معينة تقرها ادارة المؤسسة التي ترعى الموقع الخاص بها .

## المراجع :

أولاً : مراجع عربية

- 1 - الشويحات ، صفاء نعمة ، وآخرون : درجة حدة معوقات العمل التطوعي اجتماعياً وثقافياً من وجهة نظر طلبة الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، مج 96 ، 2019 ، ص265 .
- 2- الحراحشة ، سالم حمود : التوجيه والإرشاد بين النظرية والتطبيق ، مكتبة المتنبى ، الدمام ، 2006 ، ط1 ، ص 70 .
- 3- السلطان ، فهد : 2012 اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود ، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (112) ، الرياض .
- 4- الحازمي ، محسن بن علي ، 2004 ، عناصر وإطار الإعاقة لدى الأطفال والخدمات المقدمة لهم بالمملكة العربية السعودية ، مجلة الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع ، العدد 11 .
- 5- أحمد ، هناء خضري ، 2007 ، الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- 6- برنامج دعم التعليم ، 2011 ، بناء القدرات في مجالس الأمناء والآباء والمعلمين ، الإسماعيلية ، مصر
- 7- تقرير حالة التطوع في العالم ، 2011 ، قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي ، نيويورك .
- 8- جانيه ، روبرت ، م ، جلاسر ، 2000 ، أصول تكنولوجيا التعليم ، ترجمة محمد بن سليمان المشيقح وآخرون ، الرياض ، كلية التربية جامعة الملك سعود .
- 9- مقداد ، محمد ، 2008 " إعداد معلمي التلاميذ العاديين للتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء أساليب الدمج ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية " ، الإسكندرية ، مصر .
- 10- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2856 ، ديسمبر 2006 " بنود الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة "
- 11- أحمد ، هناء خضري 2007 ، مرجع سبق ذكره .
- 12- عبد الرحمن سيد سليمان :سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة المفهوم والفئات ، ج1 ، مكتبة زهراء الشرق .
- 13- شمس الدين ، محمد أحمد، 1977 ، " الإشراف في طريقة العمل مع الجماعات " ، المطبعة العالمية ، القاهرة
- 14- ريم عبد المجيد : تداعيات فيروس كورونا هل يقضي على العولمة ، مجلة أفاق سياسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ع 54 ، 7 ، 2020 .
- 15- نزال ، عماد ، حبش ، عماد قاسم : التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي ، مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث ، الجامعة الامريكية العربية ، عمادة البحث العلمي ، مج 1 ، ع 1 ، 97 ، 2015
- 16- قاسم ، محمد رفعت ، 1999 "طريقة تنظيم المجتمع " ، المكتبة المركزية ، جامعة حلوان .
- 17- مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي : (1422هـ - 2001م) "الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل " ، ط1 .
- 18- يسري صبحي ياسين ، معوقات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام في دولة قطر : دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ، بجامعة أم درمان الاسلامية ، السودان ، 2013.

ثانياً : مراجع أجنبية :

- a. Arnold ' Stefan colini ' (1993) 'Culture and Anarchy' Cambridge university . British library .
- b. –John Wilson , Annual Review of Sociology , Vol. 26:215–240 (Volume publication date August 2000) ,  
<https://www.annualreviews.org/doi/abs/10.1146/annurev.soc.26.1.215>  
<https://doi.org/10.1146/annurev.soc.26.1.215>

مواقع انترنت تم الرجوع إليها في موضوع التطوع الإلكتروني :

- <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt42680.html>
- <http://www.onlinevolunteering.org/en/vol/index.html>
- <http://www.serviceleader.org/old/vv/examples.html>
- <https://www.pointsoflight.org/virtual-volunteering-opportunities>
- <https://edasnerfamilycenter.org/stayinspired>

<https://www.msn.com/en-us/news/us/virtual-summer-camps-for-kids-with-special-needs-bring-normalcy-to-their-lives/ar-BB17meCa>

<http://qu.edu.iq/el/course/view.php?id=1363> سلسلة محاضرات في النظريات الاجتماعية بقسم علم الاجتماع بجامعة القادسية